

انا وأنت على الطريق حجب المواقع الإباحية في لبنان

هل تعلمين أنه تم حجب العديد من المواقع الإباحية في لبنان؟ يقول التقرير ما يلي: كشفت مصادر أمنية عن إرسال مكتب الانترنت في مانشستر (انكلترا) كتابا إلى أنتربول بيروت الذي أرسله بدوره إلى مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية في قوى الأمن الداخلي. ويفيد عن مواقع إباحية تقوم بنشر أفلام عن التحرش الجنسي بالأطفال والتي يتم تسويقها من لبنان إلى الخارج، وتحديدًا إلى مانشستر والتواصل مع عدد من الأطفال ، وذلك بعد عملية رصد دقيقة جرت على فترات. ولفتت المصادر إلى أنه تم تعقب الشخص اللبناني المسؤول عن هذا الموضوع، والذي تبين أن مسؤوليته تقتصر على نشر هذه الأفلام من دون أي دور له في التمثيل فيها. وأشارت المصادر إلى أنه تم إغلاق ستة مواقع تسوق للتحرش الجنسي بالأطفال في لبنان والخارج على السواء. إلى هنا ينتهي الخبر.

وهل تعلمين سيدتي أيضا أن المواد الإباحية لها تأثير على المخ مثل إدمان المخدرات؟ إذ قال باحثون بريطانيون إن المواد الإباحية لها تأثير على المخ مماثل لتأثير المخدرات على المدمنين. ورغم أنه لا توجد أرقام دقيقة يعتقد خبراء في هذا المجال أن واحدا من بين كل ٢٥ بالغ ينتابه سلوك جنسي قهري يُعرف أكثر باسم إدمان الجنس وهو عبارة عن هواجس من الأفكار أو المشاعر أو السلوكيات الجنسية لا يمكن السيطرة عليها . وقال الباحثون من جامعة كمبردج في دراستهم التي نُشرت في دورية (بلوس وان) إن المشاهدة المفرطة للمواد الإباحية هي إحدى السمات الأساسية لإدمان الجنس الذي قد يؤثر على الحياة الشخصية لهؤلاء الأشخاص وعملهم ويتسبب في القلق والشعور بالخجل. ودرس الباحثون نشاط المخ لدى تسعة عشر مريضا بإدمان الجنس وقارنوا ذلك بحالات متطوعين أصحاء. وبدأ المرضى مشاهدة المواد الإباحية في سن مبكرة وينسب أعلى من المتطوعين. إلى هنا ينتهي الخبر الثاني.

نعم يا سيدتي، إنَّ ما يراه الإنسان ويغذي فيه نظره وفكره يؤثر عليه مع الأيام والسنين ويصبح فيما بعد جزءا من طريقة تفكيره وشيئا طبيعيا بالنسبة له ولسلوكه. وهكذا يدمن الإنسان على هذه المواد التي يراها في الأفلام مثلما يدمن آخر على المخدرات. لأنها سرعان ما تؤثر على المخ وطريقة التفكير ومن ثم تتعكس على السلوك غير السوي. فما هو الحل يا ترى؟ وهل هناك من علاج لهذا الإنسان الذي أصبح مدمنا على مشاهدة أفلام إباحية للتحرش بالأطفال أو بالنساء أو بالرجال؟ هل هناك من مخرجٍ لهذه الحالة المزرية؟

هل تعلمين سيدتي أن لوط ابن اخي أبينا إبراهيم الخليل في القديم، كان يسكن وسط أناس مدمنين على ممارسة الجنس بطريقة غير طبيعية أي شاذين؟ ويخبرنا الكتاب المقدس في سفر التكوين أي سفر البداية، ويقول بأن لوط اختار أن يعيش في دائرة الأردن لأن جميعها سقي فارتحل شرقا. ونقل خيامه إلى سدوم. وكان أهل سدوم أشرارا وخطاة لدى الرب جدا. وفي مكان آخر يخبرنا الكتاب المقدس أيضا بأن الله أنقذ لوطا البار، إذ كان البار بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يعذب يوما فيوما نفسه البارة بالأفعال الأثيمة. (٢بطرس ٢: ٧) والمعنى هنا هو أنه كان يرى ويشاهد ما يحدث من ممارسات غير أخلاقية تجري من حوله وينزعج جداً منها لأنه كان بارا وتقيا ويختلف عن باقي القوم الذين حوله. وأرسل الله ملاكين لينقذاه مع عائلته ولما طلع الفجر كان الملاكين يعجلان لوطا قائلين: قم خذ امرأتك وابنتيك الموجودتين لئلا تهلك بإثم المدينة. ولما تواني أمسك الملاكين بيده وبيد امرأته وبيد ابنتيه وأخرجاه ووضعاه خارج المدينة. لكن ماذا كانت النتيجة للناس المدمنين والشاذين؟ أن الله أمطر نارا وكبريتا على مدينتي سدوم وعمورة وأحرقهما قصاصا لأفعال الناس هناك. أما لوط وعائلته فقد نجوا.

و حين نقرأ ما يعلمه الرسول بولس في هذا الشأن نفهم ونتأكد بأن الإنسان المؤمن الحقيقي اي الذي اختبر محبة الله في حياته ، وصار يقاد بروح الله القدوس ، ينبغي ألا يعيش في محيط إباضي مشبوه. فهل ننتبه نحن السيدات إلى المحيط الذي يعيش فيه أولادنا، وهل نربيهم بحسب وصايا الله في الكتاب المقدس؟ ينصح الرسول بولس بالروح القدس تلميذه الشاب تيموثاوس ويقول: أما الشهوات الشبابية فاهرب منها، واتبع البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي. يهرب منها أي يبتعد عنها. والإنسان بشكل عام و بطبيعته الساقطة والخاطئة التي ورثها عن آدم وحواء لا يستطيع أن يقاوم بقوته ما يجري في عالمنا من تحرش بالأطفال أو بالنساء وإباحيات تظهر في الأفلام والتسويق. ويصبح الكثيرون عبيدا لمثل هذه الممارسات بحيث أنهم يدمنون على مشاهدتها فيخربون حياتهم وتفكيرهم وسلوكهم من جرائها. لهذا يقول الرب يسوع المسيح وهو العارف بطبيعتنا الساقطة بأننا نحتاج إلى قوة الروح القدس في داخلنا، هي التي تحررنا من هذا الادمان وهذه الممارسات جميعها بكل أشكالها. ولهذا يقول: إن كل من يفعل الخطية هو عبد للخطية لكن إن حررركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارا. وتعرفون الحق والحق يحرركم. ليس المدمنون على الأفلام الإباحية فحسب، بل إن كل إنسان يفعل الخطية بطريقة أو بأخرى، ويتعدى على وصية الله اليس كذلك؟ لهذا نحن جميعا بحاجة إلى تحرير من عبودية الخطية. فهل نأتي إلى الفادي المسيح لأنه وحده الذي ينقذنا ويمنحنا القوة في داخلنا لكي نقاوم الشر والشربير والأشرار. فهل نفعل يا ترى؟
